

# التلاميذ فريسة سهلة لمروجي المخدرات في المغرب

## نصف طلاب الثانويات يعتبرون تعاطي المخدرات أمرا عاديا



أماكن الترويج عادة ما تكون قرب بعض الثانويات والإعداديات

أعدتها الجمعية تبيان أن القاصرين الذين يتعاطون المخدرات يرفضون ويخافون العلاج في المراكز الصحية التي تستقبل المتعاطين البالغين. وقال رئيس "جمعية حسنونة" لمساندة متعاطي المخدرات "إن تلميذا واحدا من كل خمسة تلاميذ استعمل السجارية، وإن تلميذا من أصل عشرة سبق وأن استخدم القنب الهندي، وإن أغلب هؤلاء تتوفر فيهم جل العوامل التي يمكن أن تحولهم إلى مدمنين على المخدرات. من جهتها، أكدت فوزية بوالزيتون، مديرة "جمعية حسنونة لمساندة متعاطي المخدرات"، أن "هناك جيوشا من القاصرين الذين يلتحقون بعالم الإدمان لا نجد ما تقدمه لهم". وأوضحت "الجمعية" لا تجد مكانا توجههم له خاصة في ما يتعلق باطفال الشوارع". وأضافت أن هناك أطفالا في سن التاسعة والعاشر من العمر يتعاطون مخدر الهيروين والسيلسيون والمواد المخدرة الأخرى، الأمر الذي يدفع

2.6 طن، وصلت 90 بالمئة منها عن طريق البحر. كما حجز المغرب 1.6 طن في عام 2016، أما في العام التالي فقد تم حجز 2.8 طن. ولفت تقرير المرصد الوطني للمخدرات والإدمان إلى أن نصف عدد تلاميذ الثانويات يعتبرون التعاطي للمخدرات أمرا عاديا. ووفق نفس المصدر، تلقى تلميذ من أصل ثلاثة بالمستوى الثانوي عرضا لتناول مخدر قرب المؤسسة التعليمية. وبعد تعاطي مهنات "البنزوديازين" خارج الإطار الطبي ممارسة ترتبط بتلاميذ الثانويات. وينتقد باحثون غياب المراكز الصحية للعلاج من الإدمان والمؤهلة لاستقبال القاصرين الذين يتعاطون المخدرات، مشيرين إلى أن المراكز المتواجدة غير مؤهلة لاستقبال هذه الفئة التي تعرف ارتفاعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة. واعتبر مصطفى الغشاوي، رئيس "جمعية حسنونة لمساندة متعاطي المخدرات"، أنه ومن خلال دراسة

داخل مؤسساتهم وخارجها بهدف وأماكن الترويج عادة ما تكون قرب البعض من الثانويات والإعداديات بفاس والدار البيضاء وطنجة وغيرها من المدن المغربية الصغيرة والمتوسطة، ومنها قاعات ألعاب ومقاه وحدائق عامة ومنازل الأصدقاء. وأنشأ المغرب هيئة متخصصة في رصد تطور تعاطي المخدرات والمشكلات الصحية الناتجة عنها، بالإضافة إلى توفير المعلومات المفيدة التي تساعد في اتخاذ القرارات في مجال مكافحة المخدرات والإدمان. ويعتبر المرصد المغربي للمخدرات والإدمان آلية مناسبة لتطوير المعرفة بالوضع في ما يتعلق باستخدام المواد المخدرة والإدمان وعوامله الأساسية. وتكشف التقرير الأممي أن المغرب أبلغ في العام 2017 عن ضبط 40 مليون وحدة من مخدر "الترامادول". كما ضببت السلطات الأمنية المغربية أكبر نسبة من مخدر الكوكايين في أفريقيا خلال السنة ذاتها، بمجموع

لا توفر الأجهزة الحكومية في المغرب جهودها من أجل محاربة تعاطي القصر للمخدرات في ظل انتشار هذه الظاهرة بين تلاميذ المدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية بحسب ما كشف عنه تقرير العام الحالي الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المتخصص في قضايا المخدرات والجرائم إلى جانب ما رصدته الهيئات المغربية المعنية بمتابعة إدمان المخدرات والوقاية منها.

يقول التلميذ حسن، البالغ من العمر 17 سنة لـ "العرب"، إنه انزلق إلى هذا المستنقع قبل أربع سنوات بعدما رافق عددا من الأصدقاء وشاركهم في جلساتهم. واكتشف حسن مع مرور الوقت أن أصدقاءه لم يكتفوا بتدخين السجائر فقط بل تجاوزوها إلى لفافات الحشيش. وقال "في البداية امتنعت عن مجازاتهم لكن إلحاحهم علي وضعفي أمامهم جعلني أنخرط في التدخين معهم". وأوضح أن والديه لم يلاحظا أي تغيير على حالته المزاجية لانشغالهم بأعمالهم. وتابع قائلا "وهو ما جعلني انغمس في هذا العالم دون رادع عائلي أو وازع أخلاقي". وتصل نسبة تعاطي مخدر الكوكايين في صفوف تلاميذ المؤسسات الثانوية، حسب مكتب الأمم المتحدة المتخصص في قضايا المخدرات والجرائم، إلى 1.2 بالمئة بالنسبة للذكور و0.4 بالمئة بالنسبة للإناث، ليصل بذلك معدل التلاميذ المتعاطين لهذا المخدر إلى 0.8 بالمئة. فيما وصلت نسبة تعاطي تلاميذ المستوى الثانوي لمخدر "الكراك" إلى 1.0 بالمئة بالنسبة للذكور و0.2 بالمئة بالنسبة للإناث. وكما تبين الإحصائيات، فلم يعد تعاطي المخدرات بأنواعها الخفيفة أو الثقيلة مقتصرا على التلاميذ الذكور بل تعداه إلى الإناث. ولا تعتبر سلوى (16 سنة) نفسها مدمنة حيث تقول إنها تتعاطي المخدر فقط عندما تكون في سهرة مع أصدقائها. وتؤكد، لـ "العرب"، أن إحدى صديقاتها هي من تتكفل بمهمة تأمين المخدرات من أحد معارفها. وترويج المخدرات على مستوى المؤسسات التعليمية يتم عن طريق مجموعات يترأسها شخص يتكفل بجلب المواد المخدرة من بينها مخدر "الشيرا" وحبوب الهلوسة وفي أحيان أخرى الكوكايين. ويستفيد هذا الشخص في نشاطه من علاقته المتميزة مع المروجين لهذه المواد وكذلك من ثقة التلاميذ في أنه لن يخذلهم ولن يشكتي بهم وفي المقابل يقومون هم بتوسيع دائرة أصدقائهم



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

لم تعد المؤسسات التعليمية بالمغرب في منأى عن مروجي المخدرات حيث أصبح كل تلميذ وطالب مشروع زبون لدى هؤلاء، ما يشكل تهديدا حقيقيا للمجتمع ومعاناة كبيرة لأسر التلاميذ. ورصدت "العرب" هذه الظاهرة من زاوية اجتماعية وتربوية، حيث إن مجموعة من تلاميذ المؤسسات الإعدادية والثانوية برروا تعاطيهم للمخدرات بتردي أوضاعهم الأسرية من شجار علني بين الأم والأب لأسباب متعددة، واعتبر آخرون أنها نزوة وبإمكانهم التوقف عن تعاطيهم المخدر متى أرادوا ذلك. وفي هذا الصدد، كشف مكتب الأمم المتحدة المتخصص في قضايا المخدرات والجرائم، في تقريره لسنة 2019 حول المخدرات، عن مدى انتشار تعاطي مخدري الكوكايين والكراك (مشتق كيميائي من مادة الكوكايين) داخل المؤسسات الثانوية بالمغرب، وذلك في صفوف الذكور والإناث على حد سواء.

**أرقام مكتب الأمم المتحدة لقضايا المخدرات تبين أن تعاطي المواد المخدرة ليس مقتصرا على التلاميذ الذكور فقط بل الإناث أيضا**

ورصدت "العرب" أن التلاميذ الذين يتعاطون المخدرات ليسوا بالضرورة من طبقات دنيا في المجتمع بل هناك من ينحدرون من عائلات ميسورة ومنهم من يعمل والداه أو أحدهما في مجال التربية والتعليم سواء في سلك مدرء المؤسسات التربوية أو الأساتذة أو المشرفين العاملين. ونظرا لحساسية الموضوع يفترق الكثير من التلاميذ الجرة للكشف عن الأسباب الحقيقية لتعاطيهم المخدرات.

موضة

**فساتين الصيف تتألق باللون الجملي**

يترقب الجملي على عرش ألوان الفساتين في صيف 2019؛ حيث تألقت به عارضات أزياء الماركات العالمية مثل Burberry و H & M و Glamorous Petite و Ivy & Oak و Mango. وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية إنيس مايروزه أن اللون الجملي يضافي على الفستان طابعا صيفيا مشرقا تغلفه سمات الأناقة والفخامة، فضلا عن أنه يغازل البشرة البرونزية الساحرة، التي طبعته الشمس قبلة عليها. وأضافت مايروزه أن الفستان الجملي يطل هذا الموسم بأوجه متنوعة؛ حيث يكتسي بخامة الساتان لمنح المرأة إطلالة فخمة ومفعمة بالأنوثة في حفلات أو يتحلى بطابع رومانسي حالم من خلال تطريزات الزهور أو يأتي بقصة مغلقة من أعلى ويزدان بطيات البليسيه ليمنح المرأة إطلالة أنيقة تناسب العمل. ويندرج الجملي ضمن الألوان التراثية؛ لذا فهو يتمتع بمظهر طبيعي. ويبدو الجملي رائعا كقطعة أحادية وتكمل بالإطلالة الكاملة. ويتيح هذا اللون للسيدات الرغبات في مواكبة الموضة فرصة الظهور بمظهر فخم وأنيق وعصري في أن واحد. ويمكن تنسيق اللون الجملي مع أغلب الألوان، المهم أن تناسب تصاميم بقية الملابس والإكسسوارات تصميم الفستان ذي اللون الجملي.

## البحر مثل الريح لا يستريح

للغاية، فإن الخبراء يؤكدون أن الناس يشعرون بقدر أكبر من الحيوية والمشاعر الإيجابية عندما يكونون في حضن الطبيعة بشكل عام، مقارنة بما يشعر به الذين يكونون في أماكن مغلقة. حتى الإجازات القصيرة التي يقضيها الناس على شاطئ البحر لا تخلو من فوائد كبيرة على المدى الطويل، على صعيد الحيوية دون تراكم التوترات وإجهاد العمل وروتين الحياة اليومية، وهو ما قد يخلف أثارا إيجابية طويلة الأمد كذلك.

فوائد البحر غير قابلة للشرح بالتفصيل، لكن من المؤسف أن "البشر قد أنجزوا مهمة" تلويث الأرض وأنهارها ومحيطاتها وغلافها الجوي على نحو شامل ودقيق" كما تقول راشيل نوير الصحافية البريطانية المختصة في الشؤون العلمية.

ممين، وقد أكدت الدراسات العلمية بوجه عام أن لأشعة الشمس فوائد كبيرة في مساعدة الجسم على تصنيع فيتامين "د" حيث أن التعرض لها لمدة 10 دقائق كاف لتزويد الجسم بالحاجة اليومية منها، بالإضافة إلى تأثير الأشعة فوق البنفسجية في خفض ضغط الدم. ومن المهم كذلك المواظبة على ممارسة رياضة المشي على رمال البحر إذ ثبت أن لها فوائد متنوعة وخاصة عندما تكون القدمان حافيتين، حيث تنشط الغدد العرقية والنهايات الحسية الموجودة في أخمص القدمين، كما تساعد على تقوية عضلات القدمين والساقين ما تتطلبه من مجهود عضلي. وتكمن الفائدة القصوى في ممارسة الألعاب الجماعية مثل الكرة الطائرة وكرة القدم الشاطئية وهي ألعاب تستهلك الطاقة البدنية وتحرق الكثير من السعرات الحرارية وبالتالي تفيد في خفض الوزن الزائد. ولمايا البحر فوائد لا تعد ولا تحصى، لما تحتويه من أملاح كالبوتاسيوم والمغنسيوم والبود، وكل هذا قد يساعد على علاج التهابات ويجفز الجسم على التخلص من السموم عند السباحة. والسوم عند السباحة. وللمجلوس أيضا على الشاطئ واستنشاق هواء البحر العليل تاتيرت أجرة على صحة الجسم والعقل، فالتناس يكونون أكثر سعادة، وهم على ضفاف البحر. ولأن السعادة تشكل مفهوما واسع النطاق



يمنية حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

قال الشاعر العراقي الراحل حسين عبد اللطيف في إحدى قصائده الشهيرة "البحر مثل الريح/ البحر لا يستريح"، ومع ذلك فالبحر يمثل لمعظم الذين يقصدونه موطن الراحة والسكون. برغم أمواج البحر العاتية والملاطمة وهيجانه من حين لآخر، فإنه يمنحنا كلما قصدهنا لحظات فارقة من السكينة، تجدد فينا الحيوية وتبعث على الأمل وتبث الحياة في النفس، فيغمرنا بروعته حتى لو لم نكن من هواة السباحة، واكتفينا بمجرد ممارسة رياضة التامل وإمتاع البصر بسحره الخلاب. وقد عبر عالم التاريخ الأمريكي جون موير بفصاحة بلغة عن إيمانه بالدور الذي تلعبه الطبيعة عموما في إزراء الأرواح والأبدان بقوله "الجميع يحتاج إلى الجمال بقدر احتياجه لرغيف الخبز؛ إلى بقاء تشبه لهوه وصلاته كذلك، حيث يمكن للطبيعة أن تضمد الجروح، وتهب القوة للجسد والروح". واستطاع وقت من حياته المشحونة بالأعمال والمهام، التي لا تنتهي وقضاء إجازة، ولو قصيرة، على شاطئ البحر، له قيمة كبيرة جدا علينا نفسيا وبيولوجيا، وذلك لاجتماع ثلاثة مكونات وهي الشمس والرمل وماء البحر. ولكل منها دور